



تأليف: رشا نبيل دبابنة
رسوم: آية عصام الدين

٦ - ٨ سنوات



مرحباً بكم يا أرضيون. أنا قمركم الجميل. لقد رجعت بعد غياب طويل؛
فقد هجرت عزيزتي الأرض بسبب تصرفات أجدادكم معها.
هل تريدون أن تعرفوا قصة سبب غيابي عنكم، وكيف عدت إليكم؟

بدأت قصتي عندما أصبح كوكب الأرض
يتحول إلى كومة من القمامة والأوساخ؛
فأجدادكم الأرضيون كانوا يسيئون معاملتها وجعلوها فرجة
لكواكب المجموعة الشمسية الأخرى.



وبناءً عليه قررت أن أهجر الأرض وأبَحَث عن كوكب جميل ونظيف
مثلما كانت الأرض قديمًا.

رحلت تاركًا الأرض حزينة خلفي، ترحوني أن أعيد التفكير
في قراري لكن دون جدوى؛ فأنا أراها كرة مليئة بالقاذورات،
ورائحتها كريهة مليئة بالغازات الخانقة والمقرفة.
لملمت حاجاتي من المدار واتجهت مسرعًا إلى أول كواكب
المجموعة الشمسية، والذي يدعى عطارد.



عطارد: من هنا؟ قمر الأرض أهلاً أهلاً.
القمر: أهلاً بك يا عطارد، جئتُك هنا لأَطْلُبُ منك طلباً؟
عطارد: طلب مني؟ ماذا تريد يا قمر؟
القمر: أريد أن أصبح قمرك.
عطارد: لا قمر عندي فكم هو جميل أن تصبح قمري،
أهلاً بك! هيا دُرْ حولي، وارقصْ معي رقصة اللفات.

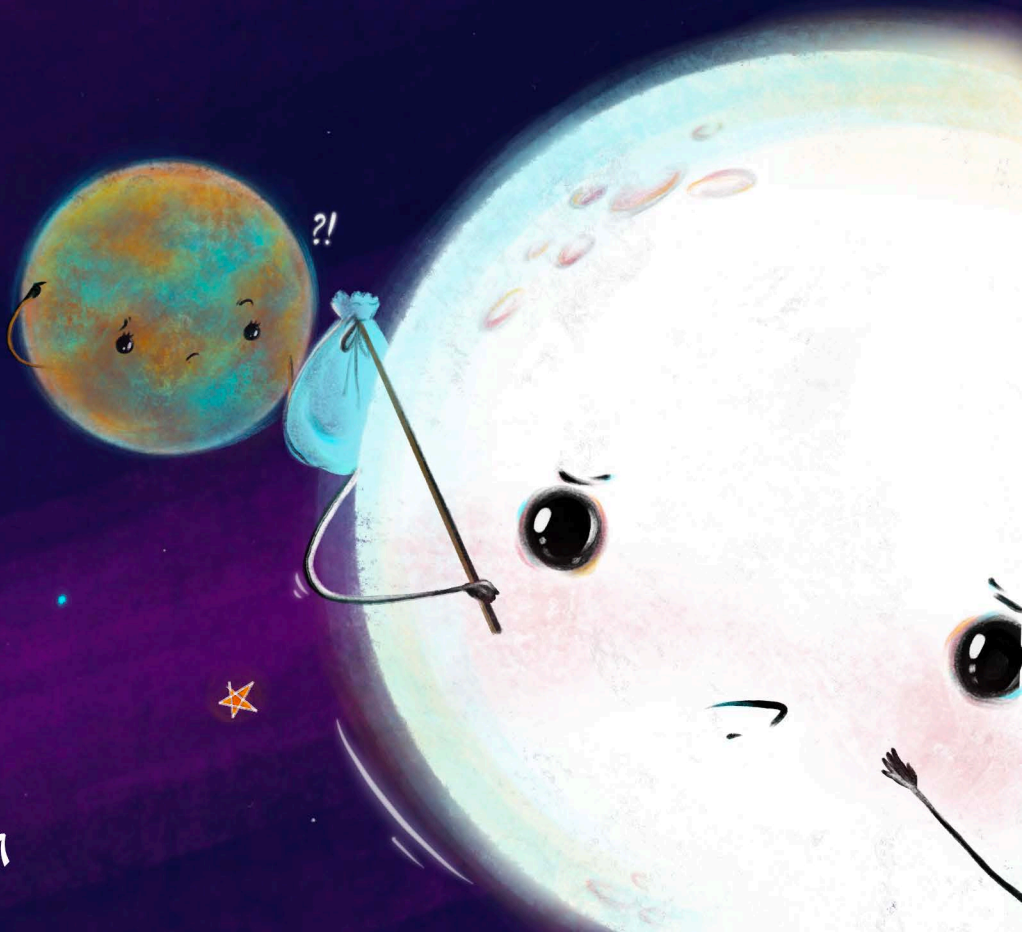


وهكذا أَخَذْتُ أَدُورَ حَوْلَ عَطَارِدٍ وَلَكِنِّي لَمْ أُسْتَطِعْ
أَنْ أُكْمِلَ أَكْثَرَ مِنْ دَوْرَةٍ، فَعَطَارِدٌ قَرِيبٌ جِدًّا مِنَ الشَّمْسِ،
وَأَنَا لَا أَقْوَى عَلَى كُلِّ هَذَا الْحَرِّ.
اعْتَذَرْتُ مِنَ عَطَارِدٍ وَتَوَجَّهْتُ مَسْرَعًا
فِي الْفِضَاءِ بَاحِثًا عَنْ مَدَارٍ جَدِيدٍ.

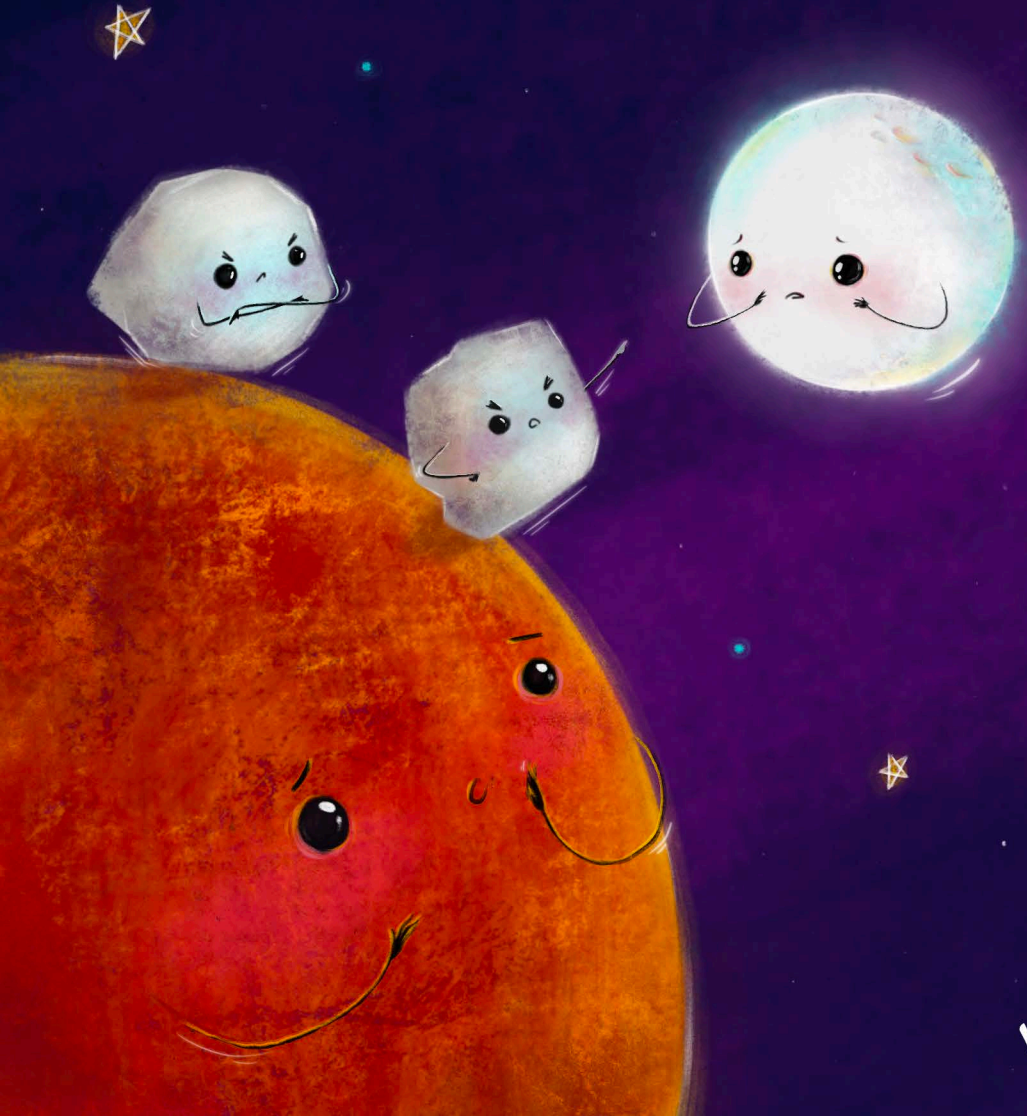




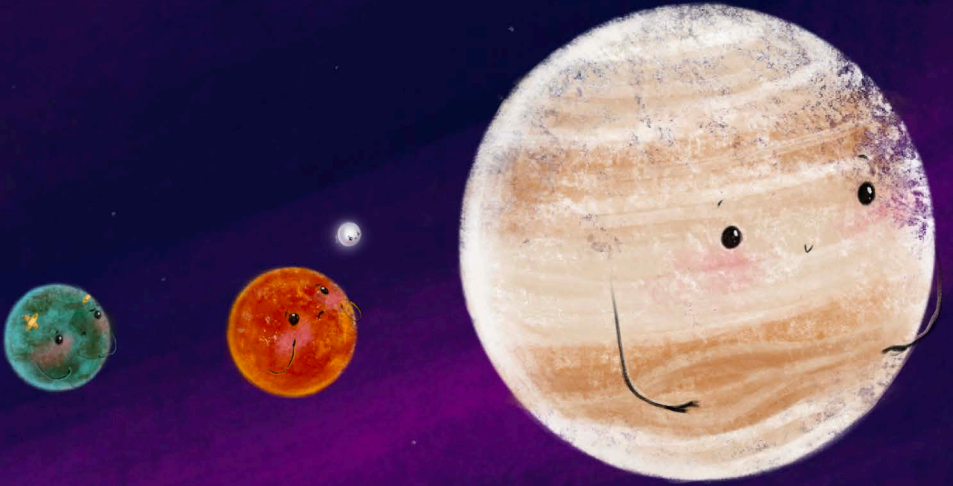
مررت بطريقي بكوكب الزهرة، ولكن سرعان ما غيرت مساري،
فالزهرة تشبه الأرض، وأخاف بعد تخريب الأرضيين للأرض
أن يأتوا إلى الزهرة ويدمروها مثلما دمروا الأرض.



رحلت هارباً من الزهرة وذهبت إلى كوكب المريخ،
يا له من كوكب جميل! أحمر اللون ولطيف،
ولكن قَمَرِيهِ لم يكونا لطيفينِ معي وطلبا مني الرحيل فوراً.
هما بالحجم أصغر مني ولا يُشبهانني وأشكالهما غير دائرية.
خاطباني بالقمر الضال وأخبراني بأنه لا مكان لي بينهما.



غادرت المريخ حزيناً وتوجهت إلى الكوكب الذي يليه، المشتري العملاق.



القمر: سَلامًا يا مشتري،

وألف تحية لأقمارك التي تفوق التسعين.

المشتري: أهلا يا قمر الأرض، ما الذي أتى بك إلى هنا؟

القمر: أتيت إلى هنا أَبَحَثَ عن مدار جديد

فالأرض أنت أَعَلَمُ بحالها.

المشتري: المجموعة بأسرها متأثرة بما

حدث للأرض ونحن حزينون

جداً لما آل إليه حالها.

القمر: ولهذا قررت أن أرحل عنها،

على أمل أن يشعر الأرضيون

بخطورة أعمالهم، وأنا أحتاج الآن

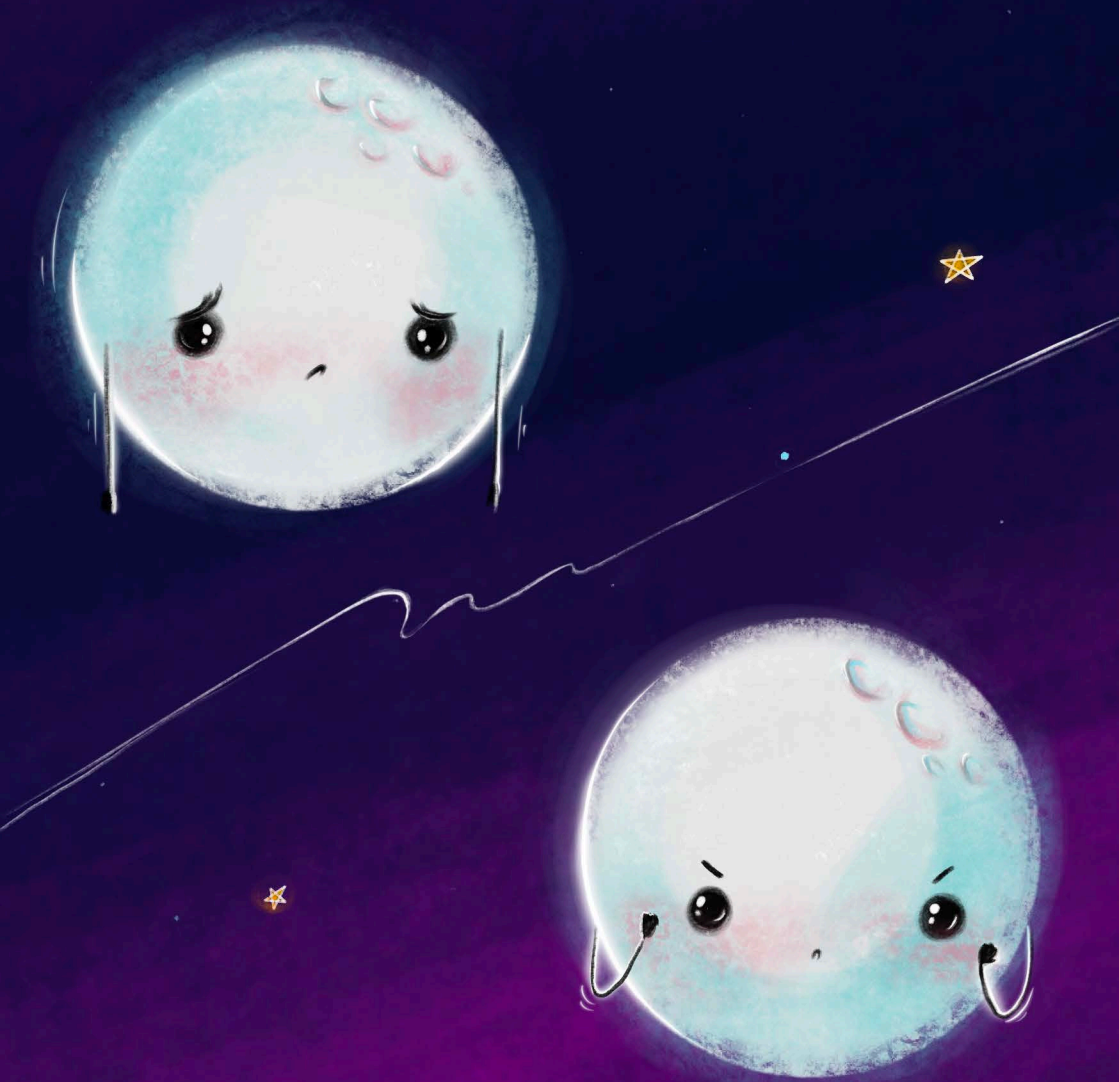
إلى كوكب أدور حوله. المشتري:

أهلاً بك يا قمر، تفضل إلى هنا.

رحب بي المشتري وأقماره وكانوا سعداء بوجودي بينهم.
بَدَأْتُ بالدوران حول المشتري ولكن سرعان ما شعرت بطول المسافة،
فالمشتري عملاقٌ جدًّا والدوران حوله يأخذ وقتًا طويلًا،
إضافة إلى إزدحام مداره بأقماره الكثيرة.
شكرت المشتري وأقماره على حسن الضيافة.

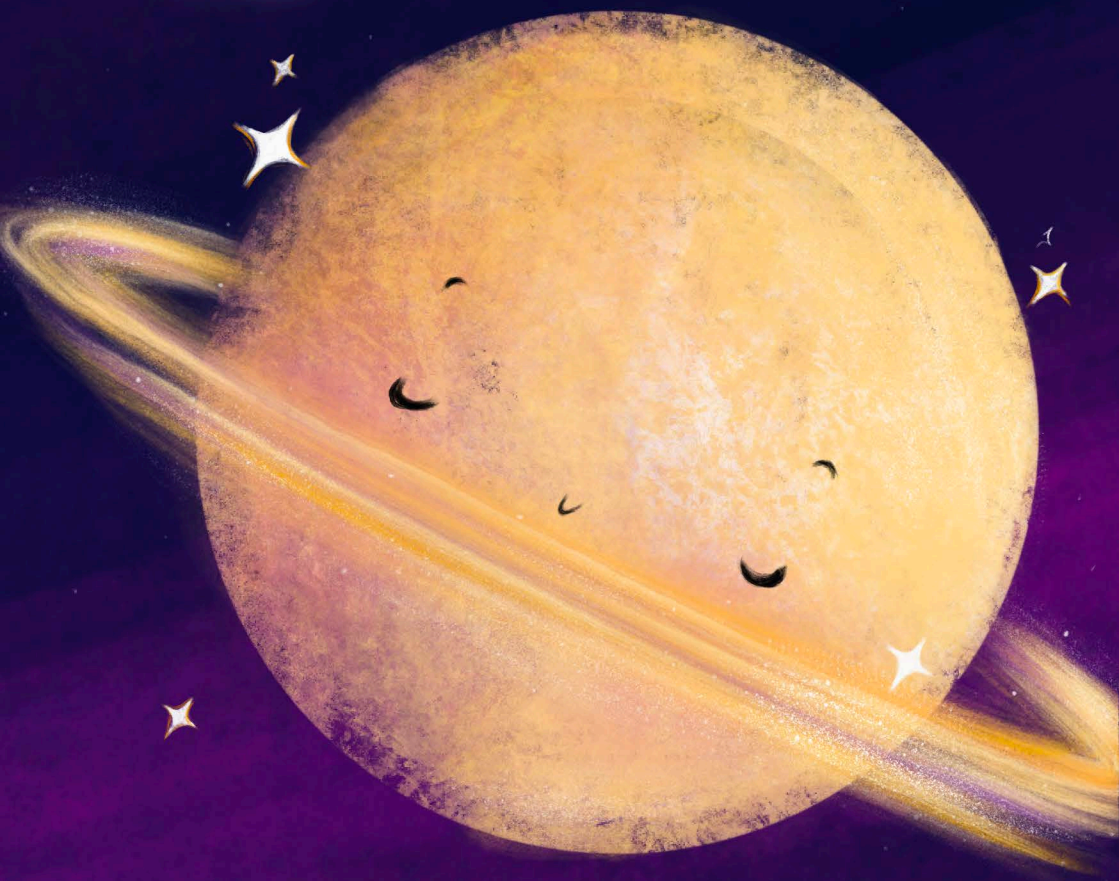


بعدها قررت الرحيل حزينًا يائسًا،
فليس من السهل إيجاد مدار كمداري حول الأرض.



تماكنت نفسي ولملمت صبري وركضت باحثًا عن كوكب جديد. *

وها أنا بالقرب من زحل الكوكب الجذاب ذي السبع حلقات.



القمر: سلام عليكم يا زحل الجميل وأقمارك التي تفوق المئة.

زحل: سلام لقمر الأرض، ما الذي أتى بك إلى هنا؟



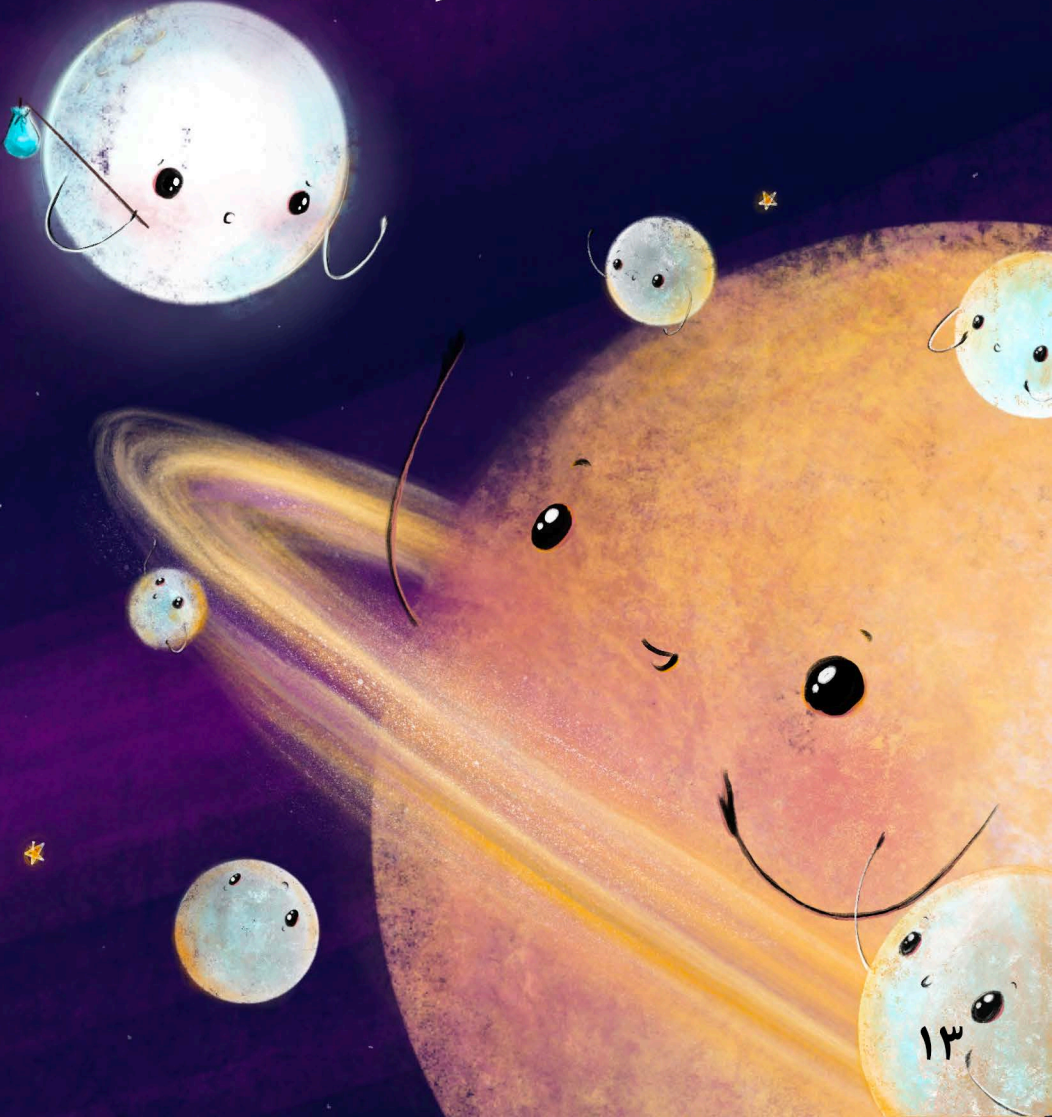
هل أَضَعْتَ مسارك أم هربت من الأرضيين؟

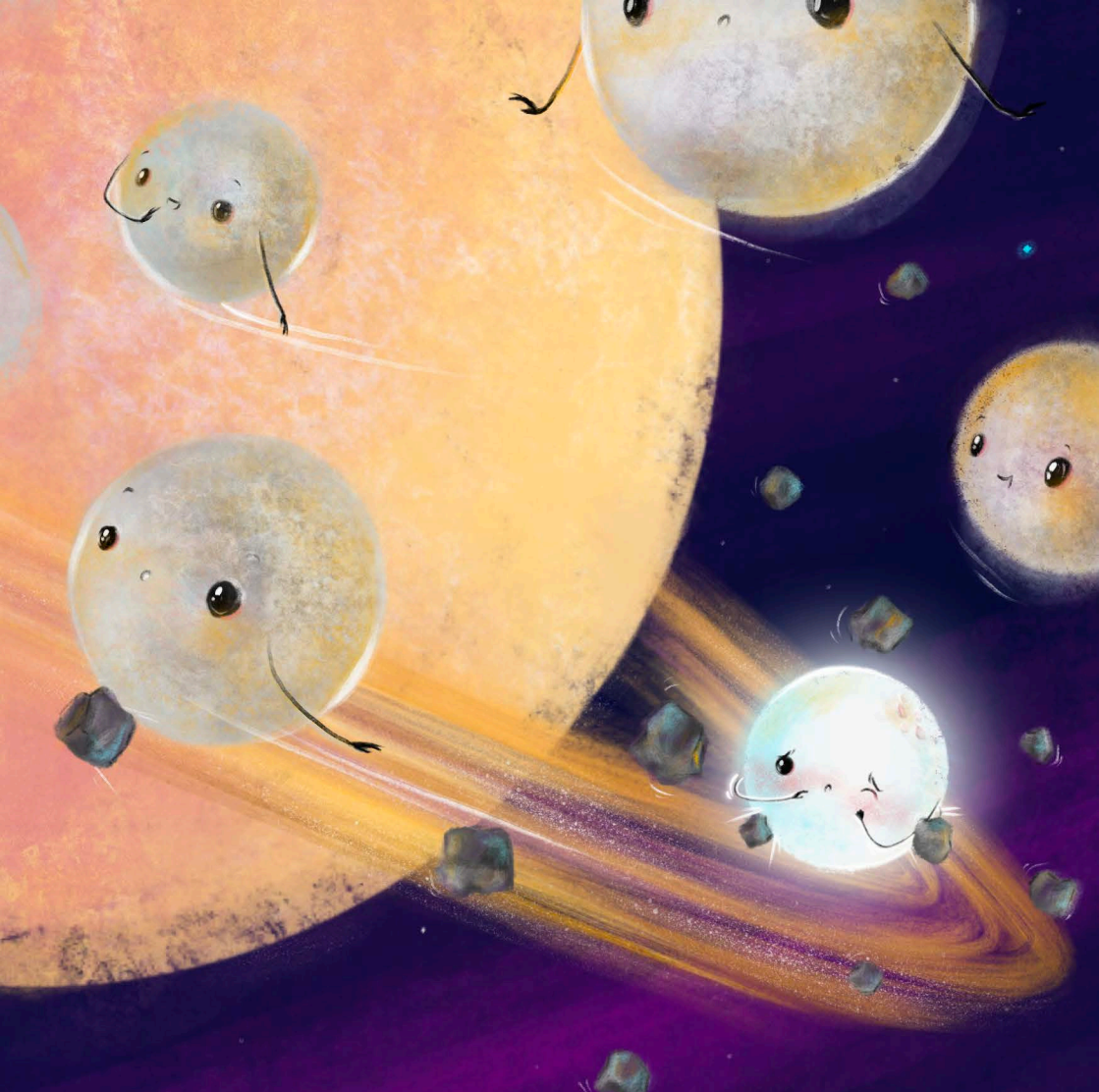
القمر: هربت من الأرضيين ومن حال الأرض الحزين.

زحل: أَحْمَدُ الله بأني من الكواكب الغازية ومن الصعب عليهم الهبوط عليّ؟

القمر: الحمد لله على ذلك، ولهذا أنا هنا راجياً منك أن أَصِحِّ قمرك الجديد.

زحل: لا مانع عندي وعند أقماري، تفضل وخذِ المدار الذي تحب يا قمر الأرض.





أخذت مداراً يناسبني، ولكنني وجدت نفسي في مسار مليء بملايين
الصخور الصغيرة العالقة التي تدور ضمن حلقات زحل الكبيرة.
كان ذلك مُزعجاً جداً لي، فأقماره كبيرة والصخور حوله كثيرة،
لا يناسبني أبداً هذا المدار... وداعاً يا كوكب زحل.



ودعت زحل وبدأت أشعر بالبرد،
ففي كل خطوة أمشيها أصبح بعيدًا أكثر عن الشمس،

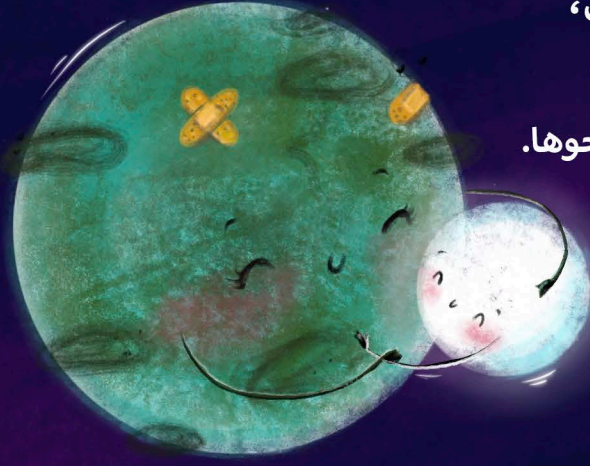


وغير ذلك شعرت بالاشتياق الشديد إلى غاليتي الأرض، وبدأت أتذكر
جمالها الخلاب، والرقص مع بحارها في كل مد وجزر، وفي كل ليل وصباح.
في تلك اللحظة شعرت بأني أشتقت إلى الأرضيين المزعجين رغم كل ما أحمله
من عتب ولوم، كم كانوا يحبونني ويلقبوني بالجميل، ويلقبون جميلاتهم بالبدر.



لابد أن أَرْجِعَ فالبرد شديد والكواكب الباقية بعيدة جداً ولا تلائمني،
فأورانوس ونبتون عندهم أقمار ولا يحتاجون إلى قمر جديد،
كما أنني لا أُطيق العيش في هذا البرد الشديد.
هيا يا قمر، عليك العودة إلى ديارك ومدارك المريخ.

وهذا الذي حدث،
توجهت مسرعاً إلى الأرض،
وما أن رأيتي حتى قفزت
من مدارها وضممتني بشدة نحوها.



★ ووجدت جميع الأرضيين مجتمعين
بهدف إرجاعي طالبين إرضائي.



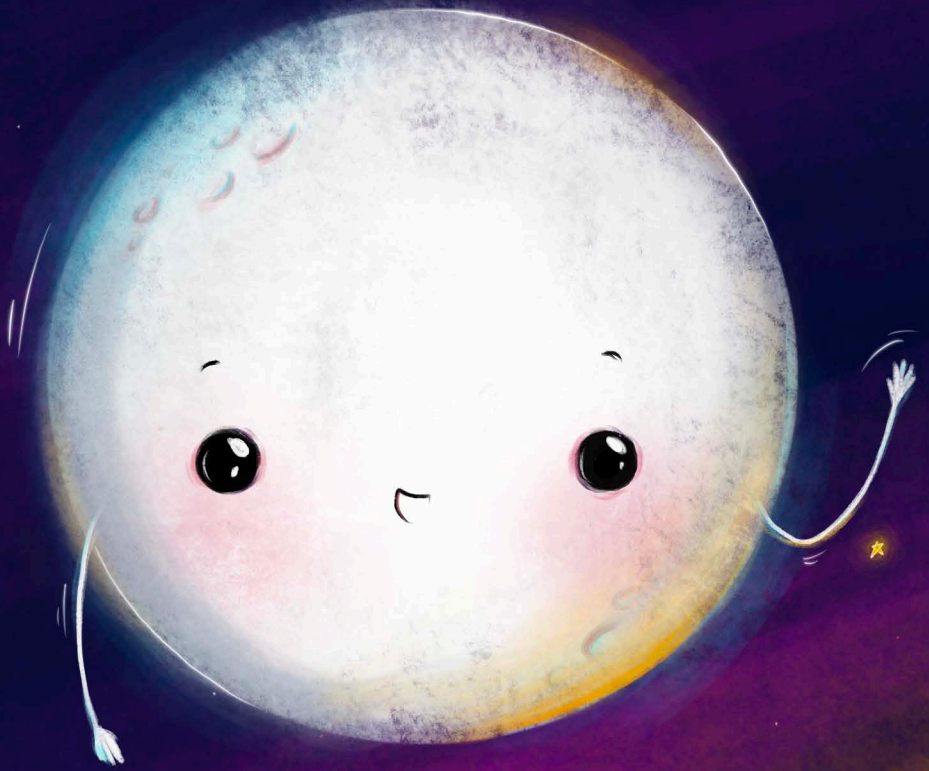


وبناءً عليه طلبت منهم عقد اتفاقية تشهد عليها الشمس بذاتها،
والتي تحوي شروطاً تضمن عدم إيذاء الأرض وعدم
تلويثها ومنع الإساءة إلى يابستها ومائها وسمائها.





وها أنا هنا وأنتم هنا بعد مرور زمن على هذه القصة،
فبفضلي عادت الأرض كما كانت جميلة بهية مفعمة بالحياة.



وهذه كانت قصتي مع الأرض وأجدادكم الأرضيين.
والآن حان وقت النهار. أراكم في الليلة المقبلة،
وكل صباح وجميلتي الأرض بخير وصحة.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأفلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تركز المبادرة على إنتاج محتوى متنوع برغم كون المشروع تطوعي، وتنتشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومنتجر غوغل (ولاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنتشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/04

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

تشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. منح بالذكر الزميل محمد العنوشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: رشا نبيل دبابنة



كاتبة وباحثة في مجال المتاحف ومؤلفة قصص أطفال، وهي متخصصة بعروض العلوم الكوميديّة والابتكار. حصلت دبابنة على درجة البكالوريوس في إدارة الموارد التراثية والمتاحف من الجامعة الهاشمية والماجستير في الإدارة من جامعة عمان العربية. إلى جانب كونها مشرفة محتوى في متحف الأطفال في عمان تقوم دبابنة بإعداد وتقديم برامج علمية واجتماعية. كتبت وصممت ونفذت دبابنة عروضاً علمية عديدة على المسرح ضمن مهرجانات محلية وعالمية كعرض انفجار الألوان.

تكتب دبابنة في جرائد محلية ولها سلسلة كتب أطفال بعنوان حكايات بسام، وقصة كرة كرر، وقصة رحلة صيفية في بلاد عربية وأحدث أعمالها قصة تايكي. كما عملت دبابنة كمستشارة في التعلم بالمتاحف في مشروع "إشراك جيل الشباب الأردني في التعلم عن الماضي وتعدد ثقافاتنا" مع جامعة درهام في المملكة المتحدة. وتشغل الآن منصب نائب رئيس جمعية المتاحف الأردنية في الأردن. وهي ممثل للأردن في المجلس العالمي للمتاحف (ICOM)، وتعكس شخصيتها وشغفها بالعلوم والتعلم والآثار من خلال الكلمات التي تكتبها.

الرسامة: آية عصام الدين



رسامة كتب أطفال، عملت في مجال تربية الطفل وتعليم الرسم للأطفال خلال دراستها وبعد التخرج ما يزيد عن 6 سنوات، وأرادت متابعة شغفها في رسم كتب الأطفال، والاستمرار في المجال التربوي، بحيث تشارك في عملها وتساعد في تنمية مهارات الأطفال وتعليم وترسيخ القيم والمبادئ في الطفل ورسم البسمة على وجوههم من خلال رسوماتها. شغفها وحبها لرسومات الأطفال دفعها للتطوع في مبادرة ض، لكي تكون أحد الرسامين في مشروع حكايات ض.2.

قرر القمر التخلي عن مداره حول الأرض
والبحت عن مدار آخر، بعدما تحولت الأرض إلى
كومة من القمامة والأوساخ بسبب إهمال
الأرضيين لها، وعدم الاهتمام ببيئتهم، حيث
أصبحت الكرة الأرضية فرجة لباقي الكوكب.

وبناء عليه يمضي القمر في رحلة حول كواكب
المجموعة الشمسية ليعود وتبدأ قصة غربة عن
وطنه، فما الذي سيحدث يا ترى؟ وكيف
ستكون النهاية؟

«قيعة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

